

# لغة الضاد في ظل العولمة والتطور التكنولوجي

مساحة خضراء

## رمضان والناس

فؤاد عبدالقادر

□ السماء لا تمطر ذهباً ولا فضةً، لكنها تبارك الذين يسعون على أرزاقهم يشرف، لا الذين ينتظرون أن يأتيهم الرزق من العدم إلى آفواهم.

أيام قلائل ويقبل رمضان علينا ضيفاً عزيزاً كريماً، شهر الخير والبركة، الشهر الفضيل الذي أنزل فيه القرآن هدى ورحمة للناس. في رمضان تتغير حياة الناس، ويتغير برنامجهم اليومي ليصبح صباحهم ليلاً وليلهم صباحاً.

يتزايد وتزايد الاحتياجات المعيشية، الناس في رمضان وعلى رأسهم موظفو الدولة مفتوحة أفواههم، يحتاجون بدل المرتب الواحد مرتين، يصرفون كثيراً، غالبية المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص يصرفون إكراميات.

في رمضان تهل البركة في نهاراته وإلياليه، وتعم البشرية الناس، تنتشط البرامج التلفزيونية، أقصد القنوات الفضائية، البرامج الدينية، المسلسلات الدينية والاجتماعية والفنية. للبرامج الرمضانية نكهة خاصة وطعم آخر، هذه البرامج ينتظرها الناس طوال العام، قنوات التلفزيون تخبئ كل جديد لرمضان، موسم تقدم فيه كل جديد. كل عام وأنتم في خير وبركة، ورمضان كريم.

■ **تأثر المجتمع العربي ومنه اليمني بالكثير مما حمله العصر الحديث من تطور للتكنولوجيا وانتشار لوسائل الاتصال والانترنت . ولما س ذلك التأثير أغلب مناحي الحياة بما في ذلك (اللغة العربية) التي نتحدث بها . ونجد ذلك واضحاً من خلال انتشار بعض المصطلحات اللغوية الأجنبية بين الشباب واعتمادها لغة أساسية للتخاطب والتعريف بمعاني ودلالات لم تكن معروفة من قبل . مع تجاهل وتهميش الكلمة العربية المعبرة عن تسمية الشيء . ومن هذه الكلمات المنتشرة على سبيل المثال لا الحصر ؟ (code - بمعنى شفرة) ، (password - بمعنى كلمة المرور) ، (cancel ? بمعنى إلغاء) ...**

### تحقيق/ رضي القعود

باللغة الانجليزية ، وهناك ترجمة باللغة العربية لكن استخدامها غالباً ما يكون نادر. ويرى المهندس ريدان أن السبب في ذلك يعود لكون المنتج والأجهزة الأخرى الحديثة صنعت في بلدان غربية لغتها الأساسية الانجليزية . ففهم من يطلقون عليها التسمية وعلى مكوناتها وبرامجها . كما يوجد أسماء والفاظ لأشياء دارجة في حياتنا العملية وتتعامل معها يوميا والبعض لا يدرك معناها أو مصدرها وما إذا كانت لغة عربية أو انجليزية ، ولاشك ان الأمر قد يؤثر على اللغة العربية بعض الشيء، وذلك من حيث نسيان المعنى العربي للكلمة الانجليزية الدالة على اسم المنتج .

من الواضح أن الأخطار التي تواجهها اللغة العربية لا تنحصر في اللغات الأجنبية فقط ، فهناك معضلة اللهجات العامة المتداولة بين أبناء المجتمع العربي ، مثل اللهجة المصرية ، واللهجة الشامية ، واللهجة الخليجية ، وأصبحت هذه اللهجات الوسيلة الأولى للتخاطب بين عامة الناس والاعتزاز بها ، وهناك من البلدان العربية من يخصص برامج ونشرات إخبارية على قنواتها الفضائية تتحدث باللهجة العامية . وقد حضرت دراسة أعدها المركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة من ظهور «لغة موازية» يستخدمها الشباب العربي في محادثاتهم عبر الانترنت، تهدد مصير اللغة العربية في الحياة اليومية لهؤلاء الشباب وتلقي بظلال سلبية على ثقافة وسلوك الشباب العربي بشكل عام. واعتبرت الدراسة أن اختيار الشباب ثقافة ولغة خاصة بهم هو تمرد على النظام الاجتماعي، لذلك ابتدعوا لونا جديدا من الثقافة لا يستطيع أحد فك رموزها غيرهم.

لكن خبراء تربويين قالوا إن استعمال الشباب لغة خاصة بهم ليس تمردا وإنما نوع من

### نتائج سلبية

الأخ/عبد الرزاق الزرقعة مهندس هواتف نقالة يقول إنه تفاجأ عندما علم أن بعض الكلمات التي يستخدمها في مجال عمله ليست عربية وإنما في الأساس كلمات باللغة الانجليزية مثل كلمة (فرمته أو فورمات formation) وهي تعني تكوين . وأضاف أن: الشباب وجيل اليوم إذا لم ينتبه لمثل هذه الأمور فإنه سينعكس سلبا على لغتنا العربية ، وذلك من حيث اعتماد بعض المصطلحات المستوردة من اللغات الأجنبية لحل محل كلمات ومعاني تنطق باللغة العربية ، وقد يؤدي أيضا ومن دون قصد إلى الاستمرار في ذلك والممارسة كنوع من الوضعية الدارجة في ظل ما يشهده العالم من انفتاح وتواصل خاصة وان الوسائل متوفرة كالانترنت والاتصالات الأخرى المباشرة. ونوه بأن التهاون وعدم الجدية في فهم المعنى الانساني للكلمة يؤدي الى الوقوع وتكرار الغلط ، والدليل على ذلك كما يقول انه من بين الكلمات السابقة التي نطقها كلمة (وضوة) وهي بالاساس كلمة غير عربية. وفي الوقت نفسه أكد الزرقعة على عدم الخوف على اللغة العربية لأنها تستخدمها في كتابة محفوظة مراجعنا وأبحاثنا وهي كذلك لغة القرآن الكريم الذي له قدسيته ويقائه الى ابد الأبدين ، وشدد على استمرار قراءة القرآن الكريم وفهم معانيه وكلماته والاطلاع الدائم على قواعد اللغة العربية ومعاني كلماتها على قدر نجهلها ، والقراءة بشكل عام لمختلف الكتب العربية.

### عوامل مؤثرة

من جانبه يقول الأخ/ ريدان علي حسن مهندس برمجيات وشبكات حاسوب أن أغلب المصطلحات المعرفة بمكونات الحاسوب معتمدة

### نظمها مكتب ثقافة اب

## محاضرة دينية بعنوان «فضائل الشهر الكريم»

الثورة/ نظم مكتب ثقافة اب بقاعة المركز الثقافي محاضرة دينية بعنوان فضائل الشهر الكريم القاها الشيخ عبدالكريم البعداني، مدير مكتب الإرشاد بالمحافظة والذي تحدث عن خصوصيات شهر رمضان وأجرائه الروحانية الإيمانية والسلوكيات العملية التي يجب أن يتسلح بها المسلم خلال هذا الموسم الرمضاني المتمثلة بالعبادة والذكر والتعامل الصادق والطاهر مع النفس ومع الغير وشيوع قيم التراحم والتكافل والصوم مع المساوئ والذنوب وكل ما يخدش نقاء النفس والضمير، وأشار الشيخ البعداني إلى ما يجري في الساحة اليمنية من أحداث مؤلمة أثرت على حياة الناس وأمنهم متمنيا على المتوجدين في الميادين استغلال رمضان الكريم بالتوجه إلى الله أفضل وأضمن من توجه الانصياع للأوامر والطلبات والبرقيات الحزبية التي أشعلت نيران الفتنة والتمزق داعيا الله الكريم أن يمن بالعافية والسلامة على فخامة رئيس الجمهورية ومن معه من قيادات الدولة والعودة القوية إلى الوطن وإخراجه من الأزمات والفتن حضر الفعالية جمهور كبير من المهتمين.

الهروب من المجتمع، وأن على الكبار احترام لغتهم الجديدة وعدم الاستهزاء بها طالما أنها لا تتعارض مع الآداب العامة في المجتمع. وركزت الدراسة التي جاءت بعنوان «ثقافة الشباب العربي» على شريحة عشوائية من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٣٥ عاما، ورصدت وجود تأثير للإنترنت على مفردات اللغة المتداولة بين الشباب على مواقع الإنترنت والمدونات وغرف المحادثات.

وفي السياق ذاته قال الدكتور صفوت العالم أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة للجزيرة نت إن ظهور لغة جديدة بين الشباب أمر طبيعي يتكرر بين مدة وأخرى، ويعكس التمرد الاجتماعي وعدم تفاعلهم مع الكبار، ويظهر عادة في نمط مميز من اللغة أو الملبس أو السلوكيات اليومية. وأوضح أن الإنترنت ليست وحدها المسئول عن تغير لغة الشباب، فالعديد من المصطلحات الأجنبية المنتشرة بين الشباب سببها استخدام الإنجليزية كلفة تعامل في بعض أماكن العمل. إضافة إلى تردي التعليم الجامعي الذي لا يهتم أصلا باللغة العربية، وصولا إلى الدراما العربية وما تقدمه في المسلسلات والأفلام من الفاظ شاذة.

وأقر أستاذ الإعلام بوجود تأثير ملحوظ للإنترنت على عادة القراءة لدى المصريين والعرب سواء قراءة الكتب أو الصحف والمجلات، مشيرا إلى أن درجة الاستفادة من الإنترنت أو الكتب تتوقف على وعي الجمهور واستعدادهم للحصول والثقافة.

وأشار إلى أن الإنترنت وما حملته من ثورة في عالم الاتصال والمعرفة أصبح إشكالية كبيرة فيما يتعلق بحجم الحرية التي يقدمها، فهو ينظر البعض ميزة كبيرة تتبع الإبداع وحرية التعبير، لكن آخرين يرون أنه أزال سقف الرقابة الاجتماعية والأخلاقية وأصبح يهدد قيم المجتمعات.

### مكانة عالمية

لقد استطاعت اللغة العربية رغم أحقاد المستعمرين والمخاطر الأخرى المختلفة أن تحافظ على مكانتها العالمية مرتين الأولى خلال الفتوحات الإسلامية (العصر الذهبي للدم الإسلامي)، والثانية في الوقت الحاضر حيث يعترف بها كلغة سادسة في مجلس الأمن ، ويعمل بها كلغة عمل في منظمة الاتحاد الإفريقي ، ولغة ثانية في إيران وباكستان وأصبحت لغة أساسية لأكثر من ٣٠٠ مليون نسمة. كما أنها أكثر اللغات انتشارا في العالم يتوزع متحدوها في المنطقة المعروفة باسم العالم

العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كإيران وتركيا وتشاد ومالي والسنغال. واللغة العربية أهمية قصوى لدى المسلمين، فهي لغة مصدرية التشريع الأساسيين في الإسلام: القرآن، والأحاديث النبوية المروية عن الرسول محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا تتم الصلاة في الإسلام إلا بإتقان كلمات هذه اللغة.

فيما يرى الكثير من الأساتذة العرب والمختصين في علم اللسانيات بأن اللغة العربية لم تتأثر باللغات المجاورة كثيرا رغم الاختلاط بين العرب والشعوب الأخرى، حيث بقيت قواعد اللغة العربية وبينتها كما هي، لكن حدثت حركة استعارة من اللغات الأخرى لبعض المفردات التي لم يعرفها العرب (مثل البطاطا

والطماطم). وهناك العديد من الاستعارات الحديثة، سواء المكتوبة أم المحكية، من اللغات الأوربية، تعبر عن المفاهيم التي لم تكن موجودة في اللغة سابقا، مثل المصطلحات السياسية (الإمبريالية، الإيديولوجيا، إلخ.)، أو في مجال العلوم والفنون (رومانسية، فلسفة، إلخ.) أو التقنيات (باص، راديو، تلفون، كمبيوتر، إلخ.).

إبراهيم عن نيته إنتاج عمل يروي حياة درويش ويؤدي فيه إبراهيم دور البطولة، حيث قال البعض إنه لن يكون موفقا كثيرا في تقديم شخصية كبيرة كمحمود درويش. وأكد المخرج الفلسطيني نصري حجاج في تصريحات صحفية سابقة إنه يقف ضد أي عمل درامي عن درويش «لأن في ذلك اختراق لخصوصيته، كما لن ينجز العمل من المبالغة رمضان عربية خلال شهر». كما عني الباحث بتطبيق تحليل جزئي على فعل (جعل) في بعض الآثار التراثية. كما انصرف اهتمامه إلى عرض مدخل لدراسة حجاجية الاشتراك: اسم العلم والأعمال المقصودة بالقول نموذجين. وتمثل هذه المدخل والإشكاليات اشتاتا من البحث الدلالي لتقصي سبل تفرع تعدد المعنى واشترائه، من منظورات مختلفة وعبر معالجات متنوّعة، عسى أن تكون مفاتيح لتحليل مناسب لظاهرة المعنى.

وهذه المحاولة تنضم إلى محاولات للحباشة سابقة أوردتها في بعض مصنفاته من قبيل «في المعنى: مباحث دلالية معرفية» (٢٠٠٨) و«تحليل المعنى» (٢٠١٠) و«أسئلة الدلالة وتدؤوليات الخطاب» (٢٠١١)...

ويرجو الحباشة بعمله هذا أن يرفع لبنات أخرى في صرح البحث الدلالي العربي، بما يحقق عناصر مشروع لساني عربي يأخذ من المناهج الحديثة ويضيف إليها، في جدل خصيب، تحتل فيه لغة الضاد موضع القلادة عُصْناً رطيباً ونفع طيب. ويشار إلى أن هذا الكتاب صدر عن عالم الكتب الحديث، في إربد بالأردن، في ١٤٨ صفحة من القطع الصغير.

السوق لتنظيم نشاطه الاقتصادي. ويشير فريدمان إلى خطأ الاعتقاد الشائع بأن الرأسمالية نظام معيب يحول دون الرفاهية الاقتصادية، وبالتالي الحرية، وولفت إلى أن هناك اتجاهات لم تزل مسيطرة على أن يكون هناك تدخل حكومي، وأن يتم نسب كافة المساوئ للسوق، مشيرا إلى أن العيب الرئيسي يكمن في قيام الحكومة بإكراه الناس على التصرف ضد مصالحهم المباشرة في سبيل تعزيز مصلحة عامة مفترضة، ويشير فريدمان إلى أن غالبية المشروعات الجديدة التي أخذتها الحكومة على عاتقها أخفقت في تحقيق أهدافها وواصلت الولايات المتحدة الأمريكية تقدمها، وأصبح مواطنوها ينعمون بغداء وملبس ومسكن أفضل وتقلصت الفروق الطبقيّة، نتاج لروح المبادرة وحافز التعاون بين الأفراد من خلال السوق، وهو ما عقلته الحكومة ولم تعززه.



في حضرة الغياب» مسلسل عن محمود درويش

● دمشق - يأتي مسلسل «في حضرة الغياب» للمخرج السوري نجدة أنزور وسط مخاوف عديدة تنتاب المنتجين السوريين حول مصير الأعمال الدرامية لهذا العام.

وكتب سيناريو العمل الذي يروي حياة الشاعر العربي الكبير محمود درويش حسن م يوسف وأنتجه الفنان فراس إبراهيم الذي يؤدي شخصية درويش في العمل والذي سيعرض خلال شهر رمضان العربية بعد عدة فضائيات عربية. ويرى البعض أن العمل الجديد سيكون «بيضة القبان» بالنسبة لنظرائه في الدراما السورية لهذا العام، خصوصا وأنه سيعرض على عشر فضائيات عربية خلال شهر رمضان. وكان مسلسل «في حضرة الغياب» أثار جدلا كبيرا منذ عدة أشهر بعد إعلان الفنان فراس

وحسب، وأما ما عدا ذلك فلا يحسون به. غاب السيد كمال فساءهم غياب اليد الطولى التي تعطي وتمنح.

## الرأسمالية والحرية

صدر حديثا عن دار كلمات عربية بالقاهرة، طبعة جديدة من ترجمة كتاب «الرأسمالية والحرية» للكاتب الأمريكي ميلتون فريدمان، ترجمة مروة عبد الفتاح شحاتة، ومراجعة حسين التلاوي. وميلتون فريدمان واحد من علماء الاقتصاد المرموقين في بلده، وخبير بمعهد هوفر التابع لجامعة ستانفورد، وأستاذ فخري في علم الاقتصاد بجامعة شيكاغو، وحصل على نوبل في الاقتصاد عام ١٩٧٦. ويشدد فريدمان في كتابه على أهمية الحرية وحمايتها، لافتا إلى أن الحكومة إذا تحولت لوحش كاسر يدمر حرية مواطنيها، ستحولهم تدريجيا لعبيد يخدمون في معبدها، ويؤكد فريدمان على أن التهديد الأكبر للحرية يكمن في تركيز السلطة، فالحكومة ضرورية لصيانة حريتنا، وهي أداة يمكننا خلالها ممارسة حريتنا، إلا أن تركيز السلطة في أياد سياسية يشكل تهديدا للحرية. ويدعو فريدمان لوجوب تقييد نطاق سلطات الحكومة، فلا بد أن تكون الوظيفة الأساسية لها حماية حرية مواطنيها من الأعداء بالخارج، ومن إخواننا المواطنين بالداخل، أي الحفاظ على القانون والنظام وتطبيق العقود الخاصة. ويناقش فريدمان في كتابه دور الرأسمالية التنافسية، أي تنظيم كل النشاط الاقتصادي في قطاع خاص، يعمل في إطار سوق حرة، كنظام للحرية الاقتصادية وشرط ضروري للحرية السياسية، كما يناقش فريدمان الدور الذي يلعبه للحكومة الاضطلاع به في مجتمع كرس نفسه للوصول إلى الحرية، ويعتمد في المقام الأول على

■ تونس يقف الباحث التونسي صابر الحباشة في إصداره الأخير < نوافذ المعنى: إطلاعات متجددة على علم الدلالة العرفني > متناولا بعض أحدث النظريات اللسانية في دراسة المعنى وهي النظرية العرفنية (cognitive theory) وينتقل بين تضاريسها محاولا الإفادة من أدبياتها في معالجة مبحث الدلالة وهو مبحث عصي على الإحاطة، باعتراف معظم الدارسين. ويذكر الحباشة في مقدمة كتابه أنه تناول عددا من الدراسات والمعالجات



في حضرة الغياب» مسلسل عن محمود درويش

## إصدارات ثقافية

### حديقة خلفية

القاهرة . الرواية التي كتبت قبل ٣ سنوات، وتأجل نشرها لأسباب عدة، وجدت أخيرا طريقها للطور في مناخ الحرية، الذي يجعل من قراتها مراجعة لتاريخ علاقة مصر والعرب في عقود ما بعد الثورة. إنها رواية «حديقة خلفية» للكاتب أشرف أبواليزيد والصادرة من مكتبة المشارق للنشر والتوزيع بالقاهرة. بعد مقدمة مكانية عنوانها «جنة بلا ناس» قسم المؤلف روايته إلى أربعة فصول: «خريف الغياب»، «شتاء العشق»، «ربيع السفر»، و«صيف العودة».

وتقدم الرواية - بشكل مواز للأحداث - عوالم البنات، وفضاءات السفر، وأعماق الثقافة، وخاصة الثقافة الهندية التي تجسدها البطلة الرئيسية للأحداث، وتقول في أحد فصولها: «في الهند رأيت الجنة والنار معا. التناقضات تحت سماء واحدة. المساجد والمعابد، شيوخ يتعدون آناء الليل، ونسك زاهدون عن ضجيج النهار، منارات تهتز، وأخرى تختفي. بوابات مهجورة، ودروب مزدحمة. بيوت ليس لها من سمت البيوت شيء، وقصور تستعيد أهبه عصور السلاطين. متاحف نادرة في عرض الطريق، ومقتنيات أسرة تحت حراسة مشددة، أضرحة تعانق قبابها المزركشة السماء، وقبور تفتش توابعها الحجرية الأرض، غابات من صفيح، وأشجار من أسمنت، وأسوار من خيش، وشواهد من حجر، وهواء من رمان. هؤلاء القراء في الصورة ملتهم ملاين في مدن الهند الفقيرة. كنت أقول الحمد لله كلما مررت بهم.

